هذا هو النظام الإسلامي

آية الله العظمى
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي
(قدس سره الشريف)

الطبعة الاولى
١٤١٨هـ ١٩٩٨م

مركز الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله وسلم للتحقيق والنشر
بيروت لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

إياك نعبد وإياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين أنعمت عليهم

غير المغضوب عليهم

ولا الضالين

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

قد يستغرب البعض عند ما يطالع مؤلفات سماحة الإمام الشيرازي (دام ظله) من مسألة التأكيد على صفة (الإسلامي) في اغلب ما كتب ونشر وقال، وخصوصاً في هذا الكتاب الذي بين يديك (**هذا هو النظام الإسلامي**) عزيزي القاري تشاهد كلمة (الإسلامي) ربما مكرر في اغلب فصول الكتاب.

والسبب يعود الى ان سماحته ما زال يصر ويؤكد على ان الإسلام الواقعي والحقيقي غير الإسلام الذي تدعي به بعض الحكومات والانظمة..

فما يكتب ويقال عن الإسلام عن لسان هذه الأنظمة في كثير من الاحيان لا يمت الى الاسلام بصلة وهو دخيل عليه ، جاءت به الاقلام المأجورة والحاقدة ارضاءاً لنزوات بعض الخلفاء وتملقا لبعض الحكام وتزلفا لحفنة من السلاطين والمستعمرين..

فالنظام (الإسلامي) الذى طرحه الإمام الشيرازي في هذا الكتاب يراعي ويأخذ بنظر الاعتبار:

اولاً: حق الله.

وثانياً: حق الامة والمصلحة العامة.

اما الحكام فهم ليسوا الا وكلاء الامة في تسيير شؤون الدولة، والوسيلة لحفظ الحقوق وحماية الممتلكات وحماية الارواح.

واما غير ذلك فيصب في مصلحة الحكام ...

فالكتاب على صغره يعطينا صورة شبه متكاملة للنظام الإسلامي الذي يرضاه الله وتقبل به الأمة.

الناشر

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين.

لاشك أن الإسلام له نظام خاص، كما لا شك أن النظام الإسلامي طبق في البلاد الإسلامية طيلة ثلاثة عشر قرناً . سواء كان التطبيق تاماً أم ناقصاً . حتى سقطت الدولة الإسلامية قبل نصف قرن تقريباً.

وقد يسمع الإنسان أن الحضارة الإسلامية كانت مثالية إلى أبعد الحدود، وأن الإسلام متكفل لحل مشاكل العالم، وأنه لو أعيد إلى الحكم صارت الدنيا جنة نعيم .. فما هو ذلك النظام؟

وهل بإمكان النظام الإسلامي أن يعود إلى الحياة في عصر السفن الفضائية والذرة؟

وكيف يحل الإسلام المشاكل إذا أخذ بالزمام؟

إنها أسئلة تستحق الجواب...

وقد يثير هذه الأجوبة_ التي نذكرها في هذا الكتاب _ دهشة القارئ، ويظن أنا نتكلم عن المدينة الفاضلة... إلا أنه يرى بعد إقامة الأدلة إمكان أن يعود هذا النظام إلى الوجود[1].

وقد كتبت سابقاً كتباً لأجل هذه الغايات _ موجزاً أو مسهباً _ وهذا الكتاب موجز

[1] – بل لزوم ذلك، فإن النظام الإسلامي أفضل نظام عرفه البشر.

بهذا الشأن، والله المستعان[٢].

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدى الحسيني الشيرازي

١٣٨٠ هـ

[٢] – للتفصيل الأكثر راجع من موسوعة الفقه كتاب (السياسة) و(الاقتصاد) و(الاجتماع) و(الإدارة) و(الحكم في الإسلام) و(الحريات)، وكتاب (إذا قام الإسلام في العراق) و(السبيل إلى إنهاض المسلمين) و(الصياغة الجديدة) و(ممارسة التغيير) و... للإمام المؤلف (دام ظله).

١

السياسة

السياسة الإسلامية

س: هل في الإسلام سياسة؟

ج: نعم... فيه أفضل قسم من السياسة، وإدارة البلاد والعباد.

نظام الحكم في الإسلام

س: الإسلام جمهوري، أم ملكي؟

ج: لا جمهوري ولا ملكي، بالمعنى المصطلح عليهما في قاموس عالم الغرب اليوم.

بل استشاري، وربما يصح أن يطلق عليه (الجمهوري) باعتبار ، وليس الحكم الإسلامي ملكياً وراثياً.

الحاكم الإسلامي

س: فكيف الحاكم الإسلامي؟

ج: انه رجل مؤمن ، يفقه الدين تماماً، ويعرف شؤون الدنيا، ويتحلى بالعدالة التامة، فمهما توفرت هذه الشروط، ورضي به أكثر الناس، يبقى حاكماً ولو خمسين سنة، وإذا فقد إحدى هذه الشروط عزل عن منصبه فوراً، ولكن إذا لم ترض الأمة ببقائه رئيساً حق لهم تبديله إلى غيره ممن جمع الشرائط.

هـذا إذا لم يكـن الفقهـاء متعـددين وإلا فالحكومـة الإسـلامية تكـون بشـورى الفقهاء المراجع.

الشعب وتعيين الحاكم

س: من يعين الحاكم الإسلامي؟

ج: أغلبية الأمة[٣].

الإسلام والبرلمان

س: هل في الإسلام، انتخابات ، وبرلمانات، ومجالس بلدية؟

ج: نعـم فيـه كـل ذلـك، لكـن بالصـيغة الإسـلامية، فالبرلمـان للتنفيـذ وتطبيـق القوانين الكلية على الموارد الجزئية، لا للتشريع.

أعمال الدولة الإسلامية

س: ما هو عمل الدولة الإسلامية؟

ج: حفظ العدل بين الناس ــ داخلاً وخارجاً ــ والدفع بالحياة إلى الأمام.

القانون في الدولة الإسلامية

س: ما هو القانون الذي يعمل به في الدولة الإسلامية؟

ج: القانون المستفاد من الكتاب، والسنة، والإجماع، والعقل.

من يضع القانون؟

س: من يضع القانون، بصيغة عملية؟

ج: الفقهاء العدول، العلماء بالدين والدنيا.

---

[٣] – هذا إذا لم يكن معصوماً عيّن من قبل الله سبحانه وتعالى كالنبي والأئمة الأطهار عليهم السلام.

الأحزاب في الإسلام

س: هل في الإسلام(أحزاب)؟

ج: لا بأس بالحزب، إذا كان مقدمة للبرلمان الذي هو مقرر للتنفيذ، أما الحزب الذي هو مقدمة للبرلمان الذي بيده التشريع فلا، و ذلك لأن تشريع القانون خاص بالله سبحانه[٤].

[٤] – كما لا بأس بالأحزاب التي تعمل لأجل إعمار الوطن إذا لم تكن مخالفة للشرع.

٢

الاقتصاد

الاقتصاد في الإسلام

س: هل في الإسلام نظام للاقتصاد؟

ج: نعم...أفضل نظام عرفه العالم.

نظام الاقتصاد الإسلامي

س: هل نظام الاقتصاد الإسلام رأسمالي، أو اشتراكي، أو شيوعي، أو توزيعي؟

ج: لا رأسمالية في الإسلام، ولا اشتراكية، بالمعنى المفهوم اليوم، ولا شيوعية، ولا توزيعية.

الملكية الفردية

س: فكيف الاقتصاد الإسلامي؟

ج: إنه يجوز الملكية الفردية، على شرط أن لا يجتمع المال من الحرام، ويؤدي حقه[٥].

أموال الدولة

س: من أين تأتي الدولة الإسلامية بالأموال؟

---

[٥] – أي الحقوق الشرعية، كالخمس والزكاة.

ج: بجباية الحقوق الواجبة المقررة في الإسلام.

الحقوق الواجبة

س: ما هي الحقوق الواجبة؟

ج: هي أربعة: (الخمس) و(الزكاة) و(الخراج) و(الجزية).

بيان الحقوق

س: فسروا لنا هذه الحقوق...؟

ج: (الخمس) هو مال يأخذه الحاكم الإسلامي (عشرين في المائة) من مطلق أرباح الإنسان، ومن المعدن، والكنز، والغوص، والحلال المختلط بالحرام، وغنائم الحرب، وقسم من الأرض[٦].

و(الزكاة): مال يأخذه الحاكم الإسلامي (من الواحد في الأربعين إلى الواحد في المائة) من الغنم، والبقر، والإبل، والذهب، والفضة، والتمر، والزبيب، والشعير، والحنطة[٧].

و(الخراج): ما يأخذه الحاكم الإسلامي من الزارعين، في الأراضي المفتوحة عنوة[٨].

و(الجزية): ما يأخذه الحاكم الإسلامي من اليهود والنصارى والمجوس الذميين وسائر الكفار الذين هم في ذمة الإسلام في مقابل الذمة والحماية عنهم.

---

[٦] – راجع موسوعة الفقه ج ٣٣ كتاب الخمس.

[٧] – راجع موسوعة الفقه ج ٢٩ .٣٢ كتاب الزكاة.

[٨] – اصطلاح فقهي، راجع موسوعة الفقه ج ٤٧–٤٨ كتاب الجهاد.

البنك في الإسلام

س: هل في الإسلام (بنوك)؟

ج: نعم.. ولكن بدون ربا، مع تطبيق كل قوانينها مع أحكام الإسلام، وانما تدار شؤون موظفيها من سائر وارداتها[٩].

الضرائب

س: هل تأخذ الدولة من الناس مالاً آخر، من أمثال الضرائب الموجودة الآن؟.

ج: كلاً، فإنه لا يحق للدولة الإسلامية، أن تأخذ غير هذه الضرائب الأربعة . مطلقاً . الا إذا اقتضت الضرورة ذلك، والضرورات تقدر بقدرها ويجب ان يكون ذلك بإذن شورى الفقهاء المراجع.

بيت المال

س: ما ذا تعمل الدولة الإسلامية، بما تأخذه من الأموال؟

ج: ان في الدولة الإسلامية دائرة تسمى بـ(بيت المال) معدة لقضاء جميع حوائج المسلمين، فبالإضافة إلى ان الدولة تقوم بجميع المشاريع الإصلاحية ، والعمرانية، والتقدمية، تسعف كل فقير بالمال الكافي لإدارة أموره، حتى لا يبقى فقير في البلاد، وتقضي حاجة كل محتاج، فمن احتاج إلى الزواج، أو إلى رأس المال للكسب، أو إلى الدار والدكان، أو إلى الطبيب والعلاج، أو إلى السفر لحاجة له ضرورية، أو انقطع في سفره فلم تكن له مؤنة العود، أو إلى دراسة تحتاج إلى المال، أو ما أشبه...

راجع بيت المال، وأثبت له . بطريق بسيط، من إقامة شاهد أو حلف . انه يحتاج إلى الشيء الفلاني، ولا مال له، وعند ذاك يقدم له بيت المال ما يسد به حاجته

---

[٩] – راجع كتاب (لمحات عن البنك الإسلامي) و(الفقه الاقتصاد) للإمام المؤلف.

بقدر شأنه وكفايته، ولذا لا يبقى في الدولة فقير أو معوز ـ إطلاقاً.

كفاية الحقوق

س: هل تكفي تلك الحقوق الأربعة بكل هذه الحاجات؟

ج: نعم ..تكفي بالإضافة إلى ما تحصله الدولة من أملاكها وتجاراتها وحيازتها للمباحات كالنفط وغيره[١٠].

عدم كفاية الضرائب

س: وكيف تكفي، مع أنا نرى ان الضرائب الضخمة اليوم لا تكفي بالحاجات؟

ج: إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلون جداً، لأن كثيراً من الدوائر لا حاجة إليها في الدولة الإسلامية، وكثيراً من الأعمال التي تقوم بها الحكومة ـ الآن ـ تقوم بها الشعوب في الدولة الإسلامية، وما على عاتق الحكومة من أعمال إنما ينجز بأسرع وقت وأبسط صورة طبيعية، ولغير ذلك، وإذا قل الموظفون وقضي على (الروتين) توفرت الأموال.

التقاعد في الإسلام

س: هل يعطى المال(للمتقاعد)؟

ج: إن كان فقيراً عاجزاً أعطي بقدر حاجته، لا بقدر معين .كما عند

[١٠] – هذا بشرط عدم الإجحاف بحق الآخرين ومنهم الاجيال القادمة.

الحكومات الآن . وإلا لم يعط شيئاً، إلا إذا كانت جهة توجب إعطائه، أو إعطاء القدر المعين [١١].

[١١] – كعقد شرعي أو شرط في ضمن عقد أو ما أشبه.

٣

الجيش

الإسلام ونظام الجيش

س: وهل في الإسلام جيش منظم؟

ج: نعم... على أفضل صورة.

التجنيد الإجباري

س: هل يوجد في الإسلام التجنيد الإجباري؟

ج: كلا، فالتجنيد في الإسلام اختياري، إلا في حالة الاضطرار[١٢].

الدفاع في الإسلام

س: وكيف ذلك؟

ج: إن الدولة الإسلامية تعين ساحات كبيرة خارج المدن، مزودة بأنواع السلاح، وتندب الناس إلى التمرين هناك، من غير فرق بين جميع العناصر، كباراً وصغاراً[١٣]. وبذلك يتدرب كل الشعب تقريباً، وترفع عن كاهل الحكومة نفقات

---

[١٢] – ويكون تشخيص ذلك بيد شورى الفقهاء المراجع.

[١٣] – هذا لا ينافي تنظيم ذلك، بل المقصود انه ينبغي تعليم الجميع من الكبار والصغار. . .

الجيش..

كما أن العاملين يبقون عند عوائلهم، وعلى مكسبهم، فكل إنسان يتدرب يومياً، ساعة أو ساعتين، مثلاً، ثم يرجع إلى كسبه ويبقى عند أهله.

فإذا أدهم الدولة عدو، وجب على الجميع المقاتلة دفاعاً عن بيضة الإسلام، ومن رغب في خدمة الدولة اختياراً، قرر له راتب، ليبقى على طول الخط يخدم الدولة الإسلامية.

وسائل الحرب الحديثة

س: ماذا يرى الإسلام في الوسائل الحربية الحديثة؟

ج: يرى وجوب صنع واقتناء الدولة بكل قدر ممكن منها، كما قال تعالى: **﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾**[١٤].

عوائل الشهداء

س: ماذا تصنع الدولة بعائلة من يقتل من الجنود؟

ج: إذا كانت العائلة فقيرة عاجزة، أعطيت بقدر سد حاجاتها حسب شأنها، وإن لم تكن كذلك، لم تعط شيئاً، إلا إذا كان في إعطائهم مصلحة ونحوها.

---

[١٤] – كما يلزم صد البشر عن صنع وتوسعة أمثال القنابل النووية التي فيها ضرر البشرية جمعاء فإنه (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) راجع وسائل الشيعة ج١٧ ص ٣٧٦ ب١ ح١١ .

٤

الحرية

الحرية الإسلامية

س: هل في الإسلام حرية؟

ج: نعم، أفضل أقسام الحرية، بما لم يحلم بها العالم في ظل أرقى الحضارات الأرضية.

الحريات الإسلامية

س: ما هي الحريات الإسلامية؟

ج: هي كثيرة، نذكر منها:

١: حرية التجارة، فمن شاء أن يستورد بضاعة أو يصدرها، أو يشتري، أو يبيع، فلا مانع له إطلاقاً، فلا جمارك في الإسلام، ولا رسوم، ولا شروط..

نعم يشترط أن لا تكون البضاعة محرمة .كالخمر . وأن لا يكون التعامل ربوياً أو حراماً، وأن لا يحتكر التاجر[١٥]، وأن لا يكون في ذلك ضرر على الدولة الإسلامية.

٢: حرية الزراعة، فمن شاء أن يزرع أي مقدار من الأرض بأية كيفية شاء، كان له ذلك، ولا (إصلاح زراعي) بالمعنى المستورد في الإسلام، نعم . إن كانت

[١٥] – ما يحرم احتكاره، راجع موسوعة الفقه كتاب البيع ج٥ ص٢٣٠ .

الأرض (مفتوحة عنوة)[١٦] وجب على الزارع دفع أجرة الأرض ـ بمقدار طفيف ـ إلى الدولة، وهو المسمى بـ (الخراج)، وإن كان الزارع فقيراً وجب على الدولة سد حاجته حسب شأنه، ولا مانع من أن يزرع الإنسان أي مقدار شاء على شرط لا يفوت الفرصة على الآخرين، وليس للدولة إلا (الخمس) و(الزكاة) مع شرائطهما كما سبق.

٣: حرية الصناعة والعمارة، فمن شاء أن يعمر الأرض بأية كيفية كانت، كان له ذلك، ولا رسوم على العمارة إطلاقاً، ولا يحق للدولة أن تأخذ منه ولو فلساً واحداً للأرض أو غيرها، فقد قرر الإسلام: (من أحيى أرضاً مواتا فهي له)[١٧] إلا إذا كانت الأرض (مفتوحة عنوة) فعلى العامر الأجرة للدولة..

وكذلك جميع الصنائع حرة ـ بما في الكلمة من معنى ـ إلا الصناعات المحرمة.

٤: حرية الكسب والعمل، فالصيد، وإخراج المعادن، وحيازة المباحات، وجميع أنواع التكسب مباح لمن شاء، بأية كيفية شاء، ولا يحق للدولة المنع عن ذلك، أو أخذ رسوم، أو جعل قيود عليها، نعم..لا يجوز التكسب بالحرام المقرر في الشريعة الإسلامية.

٥: حرية السفر والإقامة، فمن شاء أن يقيم في مكان، أو يسافر إلى أي مكان، فله ما شاء، بلا قيد أو شرط، فلا حدود إقليمية في الإسلام، ولا قيود عنصرية، ولا تمايزات لونية أو لغوية، وبهذه الحرية تسقط: الهوية، والجنسية، وجواز السفر، وجميع فروع ذلك، إلا إذا اضطر إلى شيء من ذلك (والضرورات تقدر بقدرها) وتكون بإشراف شورى الفقهاء المراجع.

٦: حرية الأعمال والحركات مطلقاً، إلا ما حرمها الإسلام، وهو قليل جداً..

---

[١٦] – راجع موسوعة الفقه ج ٤٧–٤٨ كتاب الجهاد.

[١٧] – تهذيب الاحكام ج٧ ص١٥٢ ح٢٢ . وراجع وسائل الشيعة ج١٧ ص٣٢٨ ح٣٢٢٢٨.

فلا دوائر للتجسس إطلاقاً، إلا دائرة جمع المعلومات لمصلحة الدولة الإسلامية[١٨]، فكل فرد حر في كلامه، وكتابه، وتكوينه الجمعيات والهيئات، وجمعه التبرعات، وإصداره المجلات والجرائد، ونصبه دار الإذاعة والتلفزيون، وغير ذلك.

٧: سائر أقسام الحرية، فمثلاً كل عارف بالسياقة، حر في أن يسوق بلا إعطاء رسوم أو نحوها، كما ان الميت لا يحتاج إلى إجازة حتى يجهز...وهكذا.

إلغاء الكثير من الدوائر

س: إن ما ذكر يقتضي إلغاء الكثير من الدوائر؟

ج: نعم.. وكذلك كانت الدولة الإسلامية، لا دوائر فيها إلا قليلة جداً، ولذا ذكرنا ـ سابقاً ـ إن الموظفين في الدولة الإسلامية قليلون، منتهى القلة، وبسبب قلة الموظفين لا يرهق كاهل الدولة بالمال الكثير.

[١٨] – راجع كتاب (اذا قام الإسلام في العراق) للإمام المؤلف (دام ظله).

٥

القضاء

قوانين القضاء

س: هل في الإسلام قوانين للقضاء؟

ج: نعم، أفضل القوانين القضائية موجودة في الإسلام [١٩].

القضاء الإسلامي

س: كيف هو القضاء الإسلامي؟

ج: يجب في القاضي، أن يكون رجلاً مؤمناً فاقهاً للقضاء... وهو يقضي في الأمور بلا رسوم إطلاقاً، ولا يحتاج إلى تقديم عريضة للشكوى، وقاض واحد يمكن أن يرى جميع أقسام الدعاوى ويفصل فيها على ضوء الإسلام، ولا يقبل من الشهود إلا العدول[٢٠]، ولا (روتينيات) في القضاء الإسلامي، ولذا فقد كان يقضي القاضي الواحد لمدينة فيها (ملائين) من الناس بحيث لا تبقى مشكلة قضائية إطلاقاً [٢١].

---

[١٩] – راجع موسوعة الفقه ج٨٤–٨٥ كتاب القضاء.

[٢٠] – راجع موسوعة الفقه ج٨٦ كتاب الشهادات.

[٢١] – راجع (موجز الحضارة الإسلامية) للإمام المؤلف (دام ظله).

رزق القاضي

س: من أين يأكل القاضي؟

ج: من بيت المال.

عمل القاضي

س: ما هو عمل القاضي؟

ج: إنه وبمساعدة معاونيه كان يقوم بأعمال دوائر كثيرة، من دوائر الحكومات الحاضرة، فهو يقوم بشؤون الأوقاف والمتولين، ويأخذ أموال القصر ليردها عليهم لدى توفر الشروط، ويحجز على السفيه، وينكح، ويطلق، ويبيع، ويرهن، ويؤجر، ويفصل بين الناس ويجري الحدود .. إلى غير ذلك[٢٢].

المحامات في الإسلام

س: هل في الإسلام نظام للمحامات، بالكيفية المعروفة؟

ج: ليس في الإسلام نظام للمحامات بهذه الكيفية التي تجعل الحق باطلاً والباطل حقاً، ولا يحتاج النظام الإسلامي إلى هذه الكثرة من المحامين، فإن الأمور تمشى في الدولة الإسلامية بيسر وسهولة وبساطة.

---

[٢٢] – وقبل خمسين سنة، أو أقل، كانت جميع هذه الأمور تنجز في بيت عالم إسلامي واحد، وكانت هناك ورقة بسيطة تكتب وتختم بختم ذلك العالم، وتدور المعاملات على ذلك، وقد كان التزوير فيه مأموناً إلى حد يوجب الدهشة.

الإسلام وكثرة الموظفين

س: ماذا يصنع الإسلام بالمحامين والموظفين الذين لا يعترف بهم، إذا قبض الزمام؟

ج: إن الإسلام يعين لهم أعمال عمرانية تقدمية، ويدر عليهم من خزينة الدولة، ما يساعدهم في تمضية شئونهم، حتى يهيئ لهم العمل الذي يريدون مزاولته، وبعد هذا فهل يظن أن موظفاً (لا يقر الإسلام بوظيفته) يتمرد على النظام الإسلامي، إذا هيأ الإسلام له عملاً يناسب مقامه من الأعمال الحرة العمرانية، وساعده حتى تمكن من مزاولته بكل عز ورفاه .

وكذلك الإسلام يلغي المخامر وعمل الفواجر وما أشبه، مع الاهتمام لأن يوجد لهم عملاً محللاً، ولهن أزواجاً صالحين...

٦

الصحة

الصحة في الإسلام

س: هل في الإسلام نظام لصحة البدن؟

ج: نعم، أفضل الأنظمة وقاية وعلاجاً [٢٣].

نظام الصحة الإسلامية

س: ما هي مميزات الصحة الإسلامية؟

ج: الإسلام جعل الخطوط العريضة للصحة العامة بسن أمور ثلاث:

١: الوقاية، فإنه يحفظ المجتمع عن تسرب الأمراض إليه، وذلك:

أ: بتحريم أسباب الأمراض، مثل: الخمر، الزنا، الأشياء الضارة، الغناء، أسباب القلق، وما أشبه...

ب: وبسن آداب الحياة والصحة، مثل: النظافة، الحجامة، الفصد، الصوم، التدهين، الزواج، السعوط، الكحل، النورة، بيان كيفية الأكل والشرب والنوم، وما أشبه...

---

[٢٣] – راجع كتاب (تحفة التحفة) و(مبادئ الطب) و(الأمراض والأعراض وقاية وعلاجاً) و(موسوعة الفقه كتاب الطب) للإمام المؤلف (دام ظله).

٢: العلاج: وذلك بالإرشاد إلى أدوية وأغذية لعلاج الأمراض، وكلها تتسم بطابع البساطة والسهولة، وهذه تطرد كثيراً من الأمراض خصوصاً في بدء تكونها، مما هو مذكور في طب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و طب الأئمة (عليهم السلام)و...

٣: الرقابة، فإن الإسلام يراقب الأطباء مراقبة دقيقة، حتى انه قرر: (الطبيب ضامن ولو كان حاذقاً) مما يقيد الطبيب فلا يتمكن ان يحيد عن الحقيقة، بل يخلق في نفسه ملكة قوية ورقابة شديدة في وصفه للدواء وتشخيصه وعلاجه.

تقدم الطب

س: أليس الطب تقدم فعلاً تقدماً ملموساً؟

ج: لا شك في تقدم الطب، والإسلام لا يخالف ذلك بل يؤيده، ولكن إن تلك الأسس التي ذكرناها هي عمدة أسباب الصحة العامة، وقد انهدمت، ولذا نجد ان الأمراض غزت البشرية بصورة مدهشة، حتى أن هذه الكثرة الكثيرة من الأطباء، والصيادلة، والمستشفيات، وما أشبه.. لا تكفي في إرجاع الصحة العامة، وما زلنا نذكر آباءنا الذين كانوا يتمتعون بصحة فائقة حتى الممات، بينما نرى اليوم أن كل دار لا تخلو من مريض أو مرضى، وكثيراً من الأشخاص مصابون بمرض أو أمراض...

العلاج

س: ما هو العلاج إذن؟

ج: أن ترجع الخطوط الصحية الإسلامية إلى الوجود، وأخذ النافع من

الكشوف الجديدة، وإخراج المحرمات منها، وفتح الطريق أمام الطب السابق المجرب، ليمتزج الطبان القديم والحديث، وليعمل الطب حراً حتى تعود الصحة العامة، ولا تئن الإنسانية تحت نير الأمراض الفتاكة.

٧

الثقافة

الثقافة في الإسلام

س: هل في الإسلام منهاج للثقافة؟

ج: أفضل منهاج.

منهج الثقافة الإسلامية

س: وما هو؟

ج: إنه أوجب طلب العلم على كل مسلم ومسلمة[٢٤]، وهيئ له الوسائل، وألزم الدولة مساندته.

---

[٢٤] – قال رسول الله (ص): (طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة) راجع بحار الانوار ج١ ص١٧٧ ب١ ح٥٤. وفي البحار ج٢ ص٣١ ب٩ ح٢٠ عن الصادق عليه السلام. وعنه عليه السلام في البحار ج ٦٧ ص٦٨ ب٤٥ ح١٤. والبحار ج٦٧ ص١٤٠ ب٥٢ ح٥ (ضمن بيان العلامة المجلسي) والبحار ج١٠٥ ص١٥. هذا بالاضافة الى العمومات الدالة على طلب العلم الشاملة للذكر والانثى.. راجع كتاب (منية المريد) للشهيد الثاني (قدس سره)..

تأخر المسلمين

س: فلماذا تأخر المسلمون؟

ج: إنهم تأخروا منذ تركوا منهاج الإسلام، أما حين كانوا آخذين به، فقد فاقت ثقافتهم على ثقافة الغرب اليوم، وعلى كافة شعوب الأرض، ولا أدل على ذلك من اعتراف الغرب بذلك، فكانت نسبة كتبهم ومكتباتهم، ومدارسهم ومثقفيهم، بلحاظ الوسائل في تلك الظروف، أكثر بكثير من نسبة الكتب والمكتبات والمدارس والمثقفين في هذا اليوم، مع تقدم الوسائل والأسباب[٢٥].

الإسلام والأمور المستجدة

س: وهل يحرم الإسلام المدارس، والصحف، والتلفزيون، والراديو، والسينما ؟

ج: إن الإسلام يحرم المفاسد والمغريات في هذه الوسائل الثقافية، وإذا خلت عنها كان الإسلام من أشد المستقبلين لها.

الفارق بين الثقافة الإسلامية وغيرها

س: ما هو الفارق العام بين منهاج الإسلام الثقافي، وبين منهاج الثقافة اليوم؟

ج: الفارق العام هو: مزج الإسلام العلم بالإيمان والفضيلة، وبتر الثقافة اليوم عن الإيمان والفضيلة، ومزجه بالإلحاد والرذيلة.. ولذا أصبح العلم، الذي هو أفضل

---

[٢٥] – راجع كتاب (حضارة العرب) للدكتور غوستاف لوبون وكتاب (موجز تاريخ الإسلام) وكتاب(لماذا تأخر المسلمين) للإمام المؤلف (دام ظله).

وسيلة للرقي والسلام والأمن، وسيلة للانحطاط، والتدمير، والاضطراب.

٨

السلام

السلام لا الحرب

س: هل الإسلام دين حرب، أم دين سلام؟

ج: الإسلام دين السلام، قال تعالى: ﴿ **يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة** ﴾ [٢٦] أما إذا تعدى أحد على الناس، أو على المسلمين فالإسلام يحارب لأجل العدالة والحقيقة ورد الاعتداء.

السلم لا العنف

س: هل الإسلام دين السلم أم العنف؟

ج: الإسلام دين السلم لا العنف.

السلام في الإسلام

س: كيف يدعم الإسلام السلام؟

ج: يرى الإسلام وجوب استتباب الأمن، في الداخل وفي الخارج، ففي الداخل

---

[٢٦] – البقرة: ٢٠٨.

ينفي الجريمة، وفي الخارج لا يتعدى على أحد، ويضرب على أيدي المعتدين.

نفي الجريمة

س: كيف ينفي الإسلام الجريمة؟

ج: إن أسباب الجريمة هي: (الفقر)، (المغريات)، (الجهل)، (العداء)، (المشاكل) وما أشبه.. والإسلام يحاربها حتى ينفيها، فإذا انتفت، اختفت الجريمة تلقائياً، فمثلاً: الفقير يسرق لسد حاجته، والمرأة الفاتنة والخمر تسببان الزنا، والسكر موجب للجريمة.. والجهل سبب للتعدي.. والعداء يوجب الضرب والقتل... والمشاكل العائلية تسبب التوتر والجريمة، وهكذا... والإسلام يغني الفقراء، ويمنع عن التبرج والخمور، ويعمم الثقافة، ويحصد أسباب العداء كالمهاترات وما أشبه، ويفصل المشاكل بقضاء يسير، وحكم سريع و....

عقوبة المجرم

س: من أجرم في الإسلام، كيف يجازى؟

ج: إن الإسلام . بعد ما يلطف الجو ويحصد أسباب الجريمة . يضع العقاب للمجرم، لأنه إنما اقترف لدناءة طبعه وانحراف نفسه، وبالعقاب الصارم، السريع التنفيذ، يعقم الجو، حتى لا تتكرر الجريمة...فمثلاً عند ما يقطع أربع أصابع من يد السارق، بعد توفر عشرات الشروط التي منها إغناء الفقراء، فلا يجرأ أحد على السرقة، ولذا يرينا التاريخ أن أيادي قليلة جداً قطعت طول قرنين في الدولة الإسلامية.

السجن في الإسلام

س: ماذا يصنع الإسلام بالسجون؟

ج: إن الإسلام يرى أن القانون الوضعي لا قيمة له إطلاقاً، وإنما القانون هو قانون السماء فقط، وعلى هذا فكثير من الجرائم القانونية حالاً، ليست بجرائم بنظر الإسلام، حتى يسجن مرتكبيها.

أما ما يعتبره الإسلام جريمة، كالسرقة، والزنا، فقد عين له عقاباً صارماً عاجلاً، كالقطع، والجلد، نعم .. هناك جرائم قليلة في الإسلام، عقابها السجن، كالمثري المماطل في دينه.

والسجن عبارة عن أن يسلم القاضي المجرم المستحق للسجن إلى أحد أفراد الناس ليحبسه في غرفة من بيته مثلاً أو ما أشبه... ولذا فلا سجن في الإسلام . بالمفهوم الحالي . إطلاقاً، ولدى الاضطرار ببناء السجن لا يكون إلا بناية بسيطة مع مراعاة جميع حقوق السجين [٢٧].

السلام في خارج الوطن الإسلامي

س: كيف يحفظ الإسلام السلام في الخارج؟

ج: إن الإسلام لا يتعدى على أحد إطلاقاً، ومن مال من الدول إلى السلم، مال الإسلام إليها، ﴿ **وإن جنحوا للسلم فاجنح لها** ﴾ [٢٨] وإذا وقعت محاربة، يخوضها الإسلام بأنظف صورة لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، نعم من اعتدى من الدول رد الإسلام اعتداءها.

---

[٢٧] – راجع موسوعة الفقه ج ١٠٠ كتاب الحقوق.

[٢٨] – الأنفال: ٦١.

السلام في داخل الوطن الإسلامي

س: وكيف يحفظ الإسلام السلام بين الحكومة والشعب؟

ج: إن الحكومة ـ في الإسلام ـ شعبية بالمعنى الصحيح للكلمة، فماذا يريد الناس غير المشاركة في الرأي، وغير الغنى، والعلم، والحرية، والأمن، والصحة، والفضيلة، مما يوفرها الإسلام خير توفير.

ولذا نرى أن الحكومات الصحيحة في الإسلام كانت تعمر طويلاً ـ عادة ـ للحب المتبادل بين الأمة وبين الحكومة، ولم يكن الرئيس يحتاج إلى (أمن) و(حرس) وما أشبه، حتى يحميه من الناس إلا لدى الاضطرار.

٩

العائلة

العائلة في الإسلام

س: كيف يرى الإسلام العائلة؟[٢٩]

ج: يؤكد الإسلام كثيراً على العائلة ولزوم رعايتها، كما يرى الإسلام (الحجاب) للمرأة، قال تعالى: ﴿ **وإن سألتموهن متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب** ﴾[٣٠] وبذلك تقل الموبقات، وتشتد علاقة الرجل بزوجته، والزوجة بزوجها، فتعيش العائلة في جو حب ووداد، ومعنى الحجاب عدم إبداء الشعر والمفاتن كما هو مذكور في الفقه[٣١].

العلم والعمل للمرأة

س: هل الإسلام يحرم على المرأة العلم والعمل؟

ج: كلا، فإن الإسلام لم يحرم على المرأة علماً ولا عملاً، وانما حرم عليها

---

[٢٩] – راجع كتاب (العائلة) للإمام المؤلف.

[٣٠] – الاحزاب : ٥٣.

[٣١] – راجع موسوعة الفقه ج ١٨ ص ٤٧–١٠٣ كتاب الصلاة فصل في الستر والساتر.

التبذل والميوعة والتبرج، كما حرم عليها أن تقوم بأعمال تنافي عفتها وشأنها [٣٢].

المرأة في الإسلام

س: ما هو رأي الإسلام في المرأة؟

ج: الإسلام يرى أن الحياة العائلية، لا تتم إلا بتعب وكد من خارج البيت، وسكن وعمل داخل البيت، فقسّم الأمر: للرجل الخارج، وللمرأة: الداخل، وبذلك هيئ للأفراخ البشرية خير محل للنشوء، والنماء الجسدي، والعقلي، والعاطفي...وقد رأى الإسلام الحكيم، ان لو زاولت المرأة أعمال الرجل، لا بد و أن يُلقى عملها البيتي على الرجال، وفي ذلك إضاعة للطاقتين، طاقة المرأة العاطفية، وطاقة الرجل العملية، فالعمل نفس العمل، إلا أنه معكوس مقلوب، يأتي بنتائج غير مرضية، ولذا حبذ للمرأة الأعمال الداخلية[٣٣].

الإسلام والزواج

س: ما هو رأي الإسلام في الزواج؟

ج: الإسلام يرى استحباب الزواج، ويؤكد على ذلك، فالمرأة بإكمالها سن التاسعة مع الرشد والرجل بإكماله سن الخامس عشرة، ..وذلك، حتى لا يقع الفحشاء والبغاء.

لا للاختلاط

---

[٣٢] – راجع كتاب (الحجاب الدرع الواقي) للإمام المؤلف.

[٣٣] – وإن لم يحرم عليها الأعمال الخارجية بشروطها.

س: ما هو رأي الإسلام في اختلاط الفتيان بالفتيات، في مختلف مرافق الحياة؟

ج: الاختلاط المحرم غير جائز، سواء في المسابح، أو المدارس، أو السينماءات، أو المعامل، أو التجمعات، أو المنتديات، أو غيرها، ويرى الإسلام إن ذلك يوجب الفساد مما يجب وقاية المجتمع عنه، إلا إذا كان الاختلاط من قبيل اختلاطهم في الحج والمشاهد المشرفة وما أشبه.

تكليف الزوجين

س: ما هو تكليف الزوجين في الحياة العائلية بنظر الإسلام؟

ج: على الزوج النفقة كاملة، وإشباع غريزة المرأة الجسدية ـ حسب المقرر شرعاً ـ وعلى الزوجة إطاعة الزوج في الخروج من الدار، والاستمتاع، أما الشؤون البيتية فليست واجبة على الزوجة، والنكاح لا ينعقد إلا برضاهما، والطلاق إنما هو بيد الزوج فقط، إلا مع الشرط عند النكاح فيكون بيد الزوجة أيضاً.

تعدد الزوجات

س: ما هو رأي الإسلام في تعدد الزوجات؟

ج: الإسلام يرى جواز التعدد إلى أربع بالعقد الدائم، ويوجب العدالة بينهن، وبهذا حل الإسلام مشكلة العوانس و الأرامل.

١٠

لواحق

لون المجتمع الإسلامي

١: للمجتمع الإسلامي لون آخر، غير لون المجتمع الذي نشاهده في الحال الحاضر، إذ يتمتع بالإيمان، وذلك يعدل السلوك تعديلاً لا يقدر عليه جميع المناهج الأرضية، ولذا يشع فيه المعنى الإنساني الرفيع، بينما العالم اليوم يعطي للإنسان صبغة الآلة والحديد، وفي المجتمع الإسلامي تختفي العقد النفسية وكثير من المشاكل الحالية، كما تفيض الثقة والحب والعاطفة على الفرد والاجتماع.

لا ضرورة لتبدل الحكومات

٢: ليس معنى أخذ الإسلام بالزمام: ضرورة أن تتبدل الحكومات في هذا اليوم إلى حكومات أخرى[٣٤]، بل معناه أن تتبدل المناهج إلى مناهج إسلامية، ولذا أقر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) النجاشي على سلطته حين أسلم ، وكانت سيرته الطاهرة ان يقر كل شيخ قبيلة على سيادته، بعد الإسلام، كما كان سيداً قبل ان يسلم، فلا خشية من الإسلام لرئيس أو أمير إذا استعد ان يكيف نفسه حسب الكيفية الإسلامية ويطبق قوانين السماء.

---

[٣٤] – نعم للأمة الإسلامية تبديل الحاكم إذا شاءت.

ازدهار الحياة

٣: تزدهر الحياة ـ بجميع شعبها ـ تحت لواء النظام الإسلامي، وكم تتصور أن تبنى دار، وتزرع الأرض، وتتقدم الصناعة، وتتوسع التجارة، وتتراكم الثروة، في جو لا ظلم فيه ولا شروط، ولا قيود، ولا كبت فيه، ولا مشاكل، ولا فقر...

ولذا كان العمران، والحب، والتقدم، والثقة، أبان تطبيق الإسلام أمراً عادياً لم يجده العالم في هذا اليوم، وإن كثرت فيه الوسائل.

الحكومة الواحدة الإسلامية

٣: الواجب على الكل أن يعمل لأجل إعادة الحكومة الواحدة الإسلامية العالمية، والله المستعان.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

كربلاء المقدسة

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

١٣٨٠ هـ